ان اسرائيل على استعداد لقبول قرار مجلس الامن . ٤ — التصريح الذي افضى به وزير خارجية اسرائيل ابا ايبن، الذي قال فيه ان العرب سيفاجأون من التنازلات الاسرائيلية ، في اللحظة التي تبدا فيها مباحثات السلام »(٥).

وقد اشار وزير الخارجية الاميركية وليام روجرز الى ان هذه النقاط تشير الى « مرونة ملموسة ». وقال ان التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط دفعت الرئيس نكسون ان يأمر في ٢٩ ابريل باجراء دراسة دقيقة تشمل كافة العوامل السياسية والعسكرية لهذه المشكلة . واضاف ان هذه الدراسة قد اكتملت الان . وقال ان الهدف من المبادرة التي تمخضت عن هذه الدراسة هو « تشجيع الاطراف على التقدم نحو سلام عادل ودائم »(٦).

ومما تجدر الاشارة اليه ان مبادرة السلام الاميركية الجديدة التي اعلن عنها وزير الخارجية الاميركي وليام روجرز ، والتي عرفت باسمه ، لم تكن المبادرة الاميركية الاولى من نوعها ، فقد قدم وليام روجرز نفسه ، في شهر ديسمبر ١٩٦٩ ، مشروعا اقترن باسمه ايضا ولم يحظ هذا المشروع بموافقة اي من الاطراف . ويتلخص مشروع روجرز الاول ، كما جاء في مقال للصحفي الاسرائيلي «أوري افنيري» في ست نقاط : ١ — « اعادة المناطق المحتلة مقابل السلام . ٢ — اعتراف العرب باسرائيل . ٣ — منح مركز للعرب في القدس التي ستبقى موحدة . ٤ — عودة محدودة للغاية للاجئين . ٥ — تغييرات طفيفة على حدود الرابع من يونيو. ٦ — تصفية الفدائيين »(٧).

ويعزو اوري افنيري فشل المشروع الى حكومة الائتلاف الوطني « التي نسفت المشروع واحبطته بمساعدة سخية من جانب الفدائيين »(٨).

ولكن ، هل استطاعت حكومة الائتلاف الوطني ، نسف المبادرة الاميركية الثانية ، او ان هذه المبادرة هي التي استطاعت نسف حكومة الائتلاف الوطني ؟

عندما طرحت مبادرة السلام الاميركية الجديدة ، نصح الاميركيون حكومة اسرائيل « ان لا تكون الاولى التي ترفض مشروع روجرز »(٩). غير ان صفة الرفض الملازمة للموقف الاسرائيلي الرسمي ، بعد حرب الايام الستة ، ابت الا أن تكون اسرائيل هي المبادرة الاولى الى رفض المشروع . وبالفعل ، اتخذت حكومة اسرائيل قرارا ، بالاجماع ، وافقت فيه على رفض مشروع روجرز . وكان هنالك ثمة سببان وراء هذا الرفض :

الاول تكتيكي يتعلق بوقف اطلاق النار . فقد خشيت عناصر امنية في جهاز الحكم الاسرائيلي من ان يقوم المصريون خلال فترة وقف اطلاق النار ، بنقل شبكة من الصواريخ والطائرات الى جبهة القنال ، دون ان يواجهوا اية صعوبات ، من اجل تعزيز قوتهم ووضع حد للتفوق الجوي الاسرائيلي . « وعلى هذا الاساس قررت الحكومة رفض اتفاقية وقف اطلاق النار »(١٠).

الثاني جوهري وهو يتعلق بتنفيذ قرار مجلس الامن ، هذا القرار الذي يتحدث بوضوح عن « الانسحاب الاسرائيلي من المناطق المحتلة » وبما ان اسرائيل ترفض الانسحاب او حتى ذكر كلمة « انسحاب » فانها رفضت مشروع روجرز .

وكان هنالك اجماع بين الوزراء ، عند مناقشة مبادرة السلام الاميركية الجديدة ، على ضرورة رفضها ، غير ان الاراء تضاربت حول شكل الرد الاسرائيلي . ونتيجة لتضارب الاراء حول شكل الرد ، برز اتجاهان داخل الحكومة الاسرائيلية : الاتجاه الاول ترأسه وزير الخارجية ابا ايبن « يدعو الى عدم الرد بالبتة »(١١)، ويظهر اسرائيل امام امريكا — من الناحية التكتيكية — انها على استعداد لقبول المشروع ، واعتقد اصحاب هذا الاتجاه ان العرب هم الذين سيرفضون المشروع (وقد اثبتت الاحداث اللاحقة عدم صحة تقديرات اصحاب هذا الاتجاه) وبذلك يوفرون على اسرائيل مهمة عناء الرد السلبي . وقد وقف مع هذا الاتجاه ايضا سفير اسرائيل لدى الولايات المتحدة « يتسحاق رابين » . والاتجاه الثاني ترأسته رئيسة الوزراء غولدا مئير ، ووزير الدفاع موشيه ديان . وقد دعا اصحاب هذا الاتجاه الى رفض المشروع فورا وبدون تأخير او تأجيل « لكي لا يكون هنالك شك بالنسبة لموقف اسرائيل »(١٢). اكثر من ذلك فقد هدد وزير الدفاع موشيه ديان بتقديم استقالته من منصبه اذا لم ترفض الحكومة مشروع روجرز(١٣).

بعد ذلك ، وافقت الحكومة بالاجماع على رفض مشروع روجرز ، وارسلت ردها السلبي الى الولايات المتحدة . غير ان هذا الرد السلبي ، لم ينشر بشكل علني لسببين : ١— «لان حكومة اسرائيل